الابداع الفردي ، نقص في الدوافع والرغبة والحس بالهدف كأمة . وافاد ١١ بالمائة بان العوائد والتقاليد السائدة ، والانتماء العائلي ، والعيش في الماضي ، الشعور القبلي ، تدخل العائلة في الزواج ، كانت — كلها — من بين العوامل الاجتماعية والحضارية التي دفعت بهؤلاء للهجرة .

ويؤمن الذين اشتركوا في الدراسة ، ان نزف الادمغة العربية ، ليس سببا ، ولكن نتيجة الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتخلفة في الشرق الاوسط . ويعتقد هؤلاء انه حتى ، لو عاد حامل دكتوراه في علم حديث مثلا ، الى وطنه الام في وضعه الراهن من التخلف، فسوف يواجه مشاكل عديدة، في استخدام علمه في البلاد، وذلك نظرا **للتخلف** ولعدم وجود **الرؤية** اللازمة في البلاد ، التي يمكن ان تتصور اهمية العلم والعلماء في التقدم(٣٨) .

ومن أسباب هجرة المهندسين العوامل الاخرى الاتية : الدراسة في الخارج وخاصة في البلدان الغربية (كما ذكرنا) ، النقص في الشعور القومي والوطني ، النقص في ايجاد رؤية قومية واقتصادية عربية ، عدم شعور المهندس العربي بانه سيد افكاره في اثناء عمله في البلاد العربية، القيود الادارية البيروقراطية المتبعة في الوزارات والدوائر الرسمية ، معادلة الشهادات الاجنبية ، الاوضاع السياسية غير المستقرة في المنطقة العربية ، تفضيل المهندس الاجنبي على المهندس العربي في معظم الاحيان ، نقص في التدريب المستمر للنمو المهني ، عدم ايلاء المهندسين دورا قياديا في الجيوش العربية ، وغير ذلك من العوامل المشابهة .

تدابير الحكومات العربية

يتزايد القلق في الوقت الحاضر ، في البلدان العربية ، من استنزاف الكفاءات العلمية ،وفي طليعتهم المهندسون ، لان نزوح هؤلاء من شأنه ان يهدد التنمية ، ويستنزف **رصيدا حيويا** جدا في المعركة.وقد بدأ العرب مؤخرا بالتحرك ، عبر حملات مركزة ، لاجتذاب المهندسين وغيرهم من أصحاب الكفاءات من الخارج ، ولمنع هجرة هؤلاء الى الخارج . فازدادت دعوات كبار المسؤولين العرب ، من أجل اقناع المهندسين العرب في الخارج ، بالعودة للقيام بدورهم في تنمية أوطانهم ، لان مهاراتهم وعلومهم وخبراتهم تشكل رصيدا وطنيا حيويا .

واتخذت بعض الاقطار العربية كالعراق وليبيا وسوريا والكويت والجزائر اجراءات وخطوات ايجابية لاستعادة المهندسين وغيرهم من اصحاب الكفاءات العلمية المهاجرة، ولمنع هجرة المهندسين المقيمين(٣٩) .

١ — **العراق : قانون رعاية الكفاءات** : وكان القطر العراقي الاول في اخذ البادرة في الحملة لاعادة الكفاءات العراقية والعربية المهاجرة في الخارج ، وذلك عندما اصدر مجلس قيادة الثورة « قانون رعاية الكفاءات » في اواخر العام الماضي . وقد نشر في معظم الصحف والمجلات العربية ، في اوائل هذا العام . وبموجب القانون ، فتح العراق ابوابه للادمغة العربية ، مقدما لهم شتى الاغراءات والامتيازات والتسهيلات المادية والمعنوية ، للعمل والعيش في العراق وللحصول على الجنسية العراقية ، بكافة امتيازاتها .

هذا وقد شكلت لجنة لهذا الغرض تدعى « هيئة رعاية الكفاءات » . وسافر بعض اعضائها الى اوروبا الغربية واميركا ، لشرح اهداف القانون الجديد للعلماء والطلاب العراقيين والعرب ، المقيمين في البلدان الغربية(٤٠) .